الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطية الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حسيبة بن بوعلي . غليزان .

كليّة الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

محاضرات في مقياس الأسلوبية

عنوان الماستر: لسانيات عامة

السداسي الأول

اسم الوحدة : وحدة التّعليم المنهجيّة

د. سوريّة لمجادي

السنة الجامعية : 2022 / 2023

ينزع الخطاب النّقدي العربي وهو يحاول التأسيس لواقع مغاير والانفتاح على أفق آخر إلى الأخذ بإجرائيّة تمنحه الانعطاف عن المعايير التقليدية وتُتيح له مكنة الانفتاح على مستجدات الدرس النّقدي الغربي واتجاهاته الحداثيّة التي تدين في وجودها وتطورها للدرس اللساني الحديث إذ ظهرت العديد من المدارس النّقدية التي أعلنت " انفصالها عن العلوم الإنسانية الأخرى واندماجها فيما يعرف بالنقد الألسني أي النقد القائم على الإفادة من علوم اللسان الحديث " كالبنيوية ،الأسلوبية والسيميائية.

وتعد الأسلوبية من أبرز الاتجاهات التي تمثلها النقد العربي تنظيرا وإجراء بوصفها المنهج الأمثل في مقاربة الخطاب الأدبي فهي " بمثابة الإضاءة والتنوير لمعرفة النص الأدبي لما لها من رؤية عميقة تتمثل في استكناه الفعل الإبداعي بلاغيا وجماليا ودلاليا" بنظرة علمية وصفية بعيدا عن الذاتية ، فالدراسات الأسلوبية "إبحار في عالم النص للوقوف على تميز مبدعه وتفرده في الأداء عن وعي واختيار كما أنها تمتلك القدرة على إبراز الدلالات المختلفة التي يشحن بها المبدع خطابه" .

وإذا كانت الأسلوبية وعلى حد تعبير العديد من النقاد بديلا للبلاغة القديمة غير أن آليات هذه الأخيرة حاضرة دوما في منهجيات الدرس الأسلوبي فضلاً عن التشافع والتلاقح ما بين الأسلوبية وحقول معرفية متعددة كاللسانيات والسيميائيات والشعريات والنقد وذلك بغية الوصول إلى منهج أسلوبي متكامل لمعالجة أنماط التعبير وابراز قيمه الجمالية من انزياح واختيار وتركيب وصولا إلى أثرها لدى المتلقي انطلاقا من النسق عبر تفكيك الظواهر اللغوية والبلاغية وبمنهج علمي وصفي .

من هنا يمكننا التساؤل عن ماهية الأسلوب والأسلوبية وعلاقاتها بالمعارف الأخرى وأهم اتجاهات البحث الأسلوبي ومحددات الدرس الأسلوبي ومستويات التحليل الأسلوبي .

تعريف الأسلوب :

ورد في **المعجم الوسيط:** «الأسلوب الطريق، ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه، والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته.." وجاء في **لسان العرب لابن منظور**: "يقال للسطر من النخيل: أسلوب وكلّ طريق ممتد فهو أسلوب والأسلوب: الطريق والوجه والمذهب" وقد اختلفت معانيه واتسعت لدى النقاد والبلاغيين العرب فالأسلوب عند بعضهم يدّل على طريقة العرب في أداء المعنى مثلما نجد ذلك عند **ابن قتيبة** وارتبط عند آخرين بالغرض والموضوع من أمثال **الحاتمي والباقلاني وابن رشيق القيرواني** أما لدى **عبد القاهر الجرجاني** فقد ارتبط مفهومه بالنظم الذي يمثل الخواص التعبيرية هذا ما يبرزه قوله:" ... والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره فيشبه بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال قد قطعها صاحبها؛ فيقال قد احتذى على مثاله ..".

وقد استلهم **ابن خلدون** في مقدمته جهود السابقين من النقاد والبلاغيين العرب في تحديده للأسلوب واعتبره " المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي هو وظيفة الإعراب" ويرى أن مفهومه يرجع "إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص, وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها, ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال ثم ينتقي التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان. .

من هنا يصبح الأسلوب الكفيل بتميز الكاتب وتفرده وذهب **بيفون** إلى القول أن الأسلوب هو الرجل نفسه"

الأسلوبية ونشأتها:

ترجع بوادر الأسلوبية إلى العالم اللغوي السويسري **فرديناند دي سوسير** واضع علم اللسانيات ثم أتى تلميذه المختص في السنسكريتية واليونانية الباحث اللساني **شارل بالي** ليشرح مفاهيم **دي سوسير** في اللسانيات ويعكف بعدها على دراسة الأسلوب، فكان أول من أرسى قواعد الأسلوبية التعبيرية في كتابين" **محاولات في الأسلوبيات الفرنسية**" سنة 1902م و" **المجمل في الأسلوبيات** عام1905م ومن هنا أخذت الأسلوبية تتسع وتتحدد معالمها وقد أجمع الكثير من علماء اللغة الحديثة من أمثال **جاكبسون وميشال ريفاتير ستيفن أولمان ومخائيل باختين** على أن الأسلوبية تشكل علما قائما بذاته له مقوماته وأدواته الخاصة وكذا موضوعه وانعقدت ندوة في و.م أ عام 1960 محورها " **الأسلوب**" ألقى خلالها جاكبسون محاضرة معنونة بـ " اللسانيات والشعريات".

وظهرت محاولات لدى العرب نشط معها البحث في الأسلوب والبلاغة القديمة حيث أصدر **أحمد الشايب** مؤلفه" الأسلوب – دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية – عام1939 أما **أمين الخولي** فأصدر عام 1947 كتابه " فن القول" محاولا الموازنة بين البلاغة عند العرب والأسلوبيات لدى الغرب وترجع الأسبقية لـ" **عبد السلام المسدي** " في مؤلفه" الأسلوب والأسلوبية" في نقل النظريات الأسلوبية للقارئ العربي "نقل المتفقه فيه الذي لا يكتفي بالرواية وإنما يتجاوزها إلى النقد والتقويم" . ويرى عبد السلام المسدي أن الأسلوبية تتركب من الجذر "أسلوبstyle "ولاحقته "ية ique " ويرى أن الأسلوب" ذو مدلول إنساني ذاتي وبالتالي نسبي، اللاحقة تختص بما يختص به البعد العلمي العقلي وبالتالي الموضوعي، ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة: علم الأسلوبScience de style لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب".

اتجاهات الأسلوبية:

للأسلوبية اتجاهات متعددة من حين النظر إلى الخطاب أو مؤلفه أو متلقيه ومن أهم اتجاهاتها:

- ✓ الأسلوبية التعبيرية لـ **شارل بالي** ركز في هذه الأسلوبية على الطابع الوجداني الذي يعد الميزة الفاصلة في أية عملية تواصل بين الباث والمتلقي وقد اعتمد على لغة التواصل اليومي دون اللغة الأدبية.
- ✓ الأسلوبية النفسية ومن روادها **ليوسبيتزر** يجعل من العمل الأدبي مدخلا لنفس الأديب ذلك أن نتاجه الأدبي ليس سوى ترجمة لنفسيته وذلك من خلال المعجم الفردي والتراكيب الخاصة .
- ✓ الأسلوبية البنيوية يعد هذا الاتجاه جسرا ممدودا باللّسانيات البنيوية التي تعتمد أساسا على دراسات دي سوسير وتنظر إلى النص بوصفه بنية مغلقة إذ يتم تحليل الأثار الأدبية من خلال البنى اللغوية المشكلة لها ، وأن المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية ليست فقط في اللغة وإنما أيضا في نمطيتها .
- ✓ الأسلوبية الإحصائية تعتمد هذه الأسلوبية على الإحصاء الرياضي إذ يتم فيها إحصاء وإبراز معدلات التكرار والانزياح وتعد أحد المعايير الموضوعية التي تمكن من تشخيص الأساليب وتمييز الفروق .
- ✓ الأسلوبية التوزيعية يقوم العمل الإبداعي على جملة من المتغيرات الأسلوبية ويقوم هذا التشكيل على جملة من المحاور الأساسية التي لها ارتباط وثيق مع بعضها البعض وأهمها الاختيار والتوزيع والشيوع .